

بورتو.. وجهات مجانية تحتضنها الطبيعة في البرتغال



إعداد: هشام مدخنة

تعد بورتو واحدة من أكثر مدن البرتغال جاذبية، ويمكن أن تكون ميسورة الكلفة بشكل مدهش لزيارتها؛ حيث ستجد أماكن إقامة منخفضة القيمة المالية، ووسائل نقل عام رخيصة، والعديد من الأماكن المناسبة للميزانية لتناول الطعام والشراب، ويوجد في بورتو أيضاً الكثير من الأنشطة التي يمكنك الاستمتاع بها مجاناً، من التنزه على طول شاطئ البحر إلى مشاهدة غروب الشمس من حديقة على قمة تل.

وهناك أيضاً الكثير من الفرص لمغامرات ذاتية التجربة من خلال الانغماس في ثقافة بورتو الواسعة النطاق، ابحث عن بعض أرقى اللوحات الجدارية المغطاة بالبلاط الخزفي المصقول في البرتغال، وتتبع إبداعات الشارع الفنية لرسامين مقيمين في المدينة، أو ابتعد عن المسار المألوف واستكشف مقبرة من القرن التاسع عشر. إليك أفضل الأشياء التي يمكنك القيام بها في بورتو مجاناً.

«أزوليكوس».. فن البلاط الخزفي الملون



محطة قطار ساو بينتو المملوءة بجداريات أزوليوخوس

لمجرد إلقاء نظرة واحدة على بورتو، ستُمن تقارب المدينة الأخاذ مع فن «أزوليوخوس»، وهو البلاط البرتغالي المميز باللونين الأزرق والأبيض الذي يضيف لمسة من التألق إلى أفق المدينة؛ حيث تغلفت العديد من المباني التراثية بتصميمات هندسية مذهلة أو جداريات مفصلة مثيرة للإعجاب باتت ملفات تاريخية متاحة الوصول للجميع.

يستأثر مدخل محطة قطار ساو بينتو على النصب الأكبر مع 20 ألف بلاطة مرسومة يدوياً تصور مشاهد من ماضي البرتغال، من المعالم الصناعية إلى الانتصارات في زمن الحرب.

فنون الشوارع في بورتو



جانب من جداريات بورتو

لن تكلفك بعض أفضل الأعمال الفنية في بورتو أي شيء لتراها، بصرف النظر عن القليل من الجهد لتعقبها. ستجد جداريات كبيرة الحجم ولوحات مخفية، وبعض التركيبات المذهلة المنحوتة في الجدران الإسمنتية. ومن بين فناني الشوارع المقيمين في بورتو ستجد «هازل لوزاه»، الذي ابتكر أعمالاً هندسية تتحدى الأعراف، و«كوستاه»، المعروف بلوحاته الجدارية المرححة ذات الألوان الزاهية، و«إم آر ديو»، الذي يتألق بقطع الصور الواقعية. يجب أن تكون منطقة «ترافيسا دي سيدوفيتا»، و«اسكاداس دو كوداكل» على رأس أي قائمة تزورها لهذا الغرض، إضافة إلى موقف السيارات في «ترينداد» وجدارياتها الكبيرة. وتعد محطة مترو «لابا» في الشمال نقطة ساخنة أخرى، كما هو الحال في حي «روا ميغيل بومباردا» الذي يعد معرضاً للجداريات بحد ذاته.

نزهة على كورنيش «فوز دو دورو»



كورنيش فوز دو دورو

على بعد 25 دقيقة بالحافلة إلى الغرب من مركز المدينة، ستجد منطقة فوز دو دورو المطلّة على المحيط؛ حيث يوجد كورنيش طويل مزين بأشجار النخيل والصنوبر. هنا يمكنك اتباع المسار المرصوف للمشاة وراكبي الدراجات ليأخذك عبر الشواطئ الرملية والصخرية على طول الطريق حتى شاطئ ماتوسينهوس على بعد نحو 2.5 كيلومتر شمالاً. على طول الطريق، ستمر بإطلالات عشبية وعريشة أنيقة وبعض المقاهي ذات المواقع الجيد للتزود بالوقود أثناء الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة.

«حفلات موسيقية في «كازا دا ميوزيكا»



قاعة الحفلات الموسيقية في بورتو

تعد «كازا دا ميوزيكا» أو بيت الموسيقى، الوجهة الأولى للحفلات الموسيقية في بورتو، وأحد الأماكن الثقافية الرائدة في المدينة. وقد صُممت من قبل المهندس المعماري الهولندي المتميز ريم كولهااس من أجل تلبية مشروع ثقافي مبتكر لعاصمة الثقافة الأوروبية 2001.

تشتهر قاعة الفنون المسرحية والموسيقية «كازا دا ميوزيكا» ذات الطراز المعماري المذهل والمطلّة على دوار بوافيستا الشهير بإقامة حفلات موسيقية مجانية. وفي عطلة نهاية الأسبوع، تبدأ العروض الموسيقية المسائية على شرفات القاعة بعزف الفولكلور والجاز والكلاسيك والبلوز.

«شاهد غروب الشمس من حديقة «دو مورو»



غروب الشمس من حديقة دو مورو

يتميز غروب الشمس الذهبي في بورتو بجاذبية مغناطيسية. احرص على المجيء في وقت متأخر بعد الظهر إلى حديقة «جارديم دو مورو» لتجد جحافل من عشاق الشمس في بقعة عشبية تطل على النهر لمشاهدة أحب المناظر إلى قلوبهم، الشمس وهي تغوص بثبات خلف المحيط الأطلسي البعيد. احصل على بعض الأطعمة والمشروبات المحلية من المقاهي والمطاعم المنتشرة، وبطانية للنزهات، واتبع الحشود؛ حيث ستري عرضاً بانورامياً مثالياً لطبيعة بورتو الساحرة.

يتأرجح التلفريك إلى الحديقة المظللة بأشجار النخيل والواقعة على قمة التل، والتي يمكن الوصول إليها أيضاً عن طريق عبور المستوى العلوي من جسر «دوم لويس» سيراً على الأقدام، أو باستخدام المترو من هنا، تبدو بورتو مذهلة بشكل لافت، مع منازل ريبيرا ذات ألوان الباستيل على الجانب الآخر من كورنيش «دورو» والنهر المتلألئ في الأسفل.

«مقبرة «برادو دو ريبوسو»



مقبرة برادو دو ريبوسو

قد لا يكون التجول إلى جانب الموتى على رأس قائمة كل سائح، ولكن مقبرة «برادو دو ريبوسو» في بورتو، والتي تبلغ مساحتها عشرة هكتارات، تعد معلماً مهماً لفنون العمارة القوطية الجديدة ورمزاً من رموزها التاريخية، وعامل جذب غير تقليدي مع جودة هادئة مغرية، وهي اليوم أشبه بمتحف في الهواء الطلق؛ حيث تُظل صفوف من أشجار الماجنوليا والكاميليا شواهد الأضرحة الفخمة التي نحتها أمثال أنطونيو سواريس دوس ريس، وتضم رفات أناس عديدين ورؤساء بلديات وأطباء وممثلين وكتاب سابقين وهناك أيضاً نصب تذكاري يكرم أولئك الذين فقدوا حياتهم في ثورة بورتو عام 1891، والتي أطلقت الحركة الجمهورية في البرتغال هذا إضافة إلى مُصلى المقبرة التاريخي وكنيسة صغيرة.

«رحلة إلى منارة «فيلجيراس»



منارة فيلجيراس على الأطلسي

في حين أن هناك جاذبية معينة للتنقل على طول نهر دورو في إحدى عربات الترام القديمة في بورتو، فإن اتباع نفس الطريق سيراً على الأقدام يمكن أن يكون مجزياً وأقل ازدحاماً

انطلق من ريبيرا واتجه غرباً لمسافة 6 كيلومترات، ثم اجتز شباك الصيد والقوارب التي تتمايل مع المد قبل الوصول إلى النقطة التي يذوب فيها النهر في المحيط وهو يلقي بثقله على منارة فيلجيراس التي تعود للقرن الـ 19